

شرح رياض الصالحين- باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين 2

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:00](#) في باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر. وقال تعالى ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا على طعام المسكين - [00:00:18](#) بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في باب ملاطفة اليتيم والبنات والضعفة والمساكين وقال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر. وقبل ذلك خاطب الله عز وجل نبيه محمدا - [00:00:35](#) صلى الله عليه وسلم بقوله الم يجدك يتيما فاوى؟ الم يجدك يتيما لانه عليه الصلاة والسلام مات ابوه وهو في بطن امه حمل في بطن امه وماتت امه امانة بنت وهم وله ست سنين عليه الصلاة والسلام. فاوى اي اواك - [00:00:54](#) وسخر لك من يكفلك ويربيك وذلك ان جده ابا طالب ام ان جده عبد المطلب كفله ثم مات وله ثمان سنين ثم كفله عمه ابو طالب الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى. ضالا اي غير عالم. لا تعرف عن هذا الدين وعن هذه الشريعة - [00:01:18](#) شيئا حتى من الله عز وجل عليك بهذه الرسالة وبهذا الكتاب وبهذه الحكمة. كما قال عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نورا نهدي به من نشاء - [00:01:47](#) من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وقال عز وجل وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما واعظم ما اوتيته النبي عليه الصلاة والسلام. هو انزال الكتاب والحكمة عليه. ووجدك عائلا فاغنى - [00:02:07](#) العائل الفقير يعني وجدك فقيرا فاغناك الله عز وجل بما رزقك مما يكون من الغنائم من الحروب وغيرها واعظم غنى اغناه الله تعالى هو غنى النفس والقناعة. ولهذا جمع الله له جمع الله عز وجل لرسوله - [00:02:32](#) صلى الله عليه وسلم بين منزلتي الفقير الصابر والغني الشاكر ثم قال عز وجل فاما اليتيم فلا تقهر. اما اليتيم فلا تقهر اي لا تقهر اليتيم. وذلك اذلاله واهانتة وعدم الشفقة عليه بل الواجب بالنسبة لليتيم ان - [00:02:52](#) ملاطف وعن وان يرحم وان يحسن اليه. قال فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تقهر باهانتة وباذلاله. واما السائل فلا تنهر. وهذا يشمل السائل للمال والسائل للعلم. اما السائل فلا تنهر اي ان سائل المال لا تنهر. وتذكر حالك قبل ذلك فقد - [00:03:21](#) عائلا فاغناك الله عز وجل فلا تنهر السائل. وهو ايضا يشمل السائل للعلم الذي يريد ان يسترشد ان يطلب العلم فلا تنهره فقد كنت ضالا فهذاك الله تبارك وتعالى. وتأمل في الاية الكريمة الم يجدك - [00:03:51](#) فاوى ولم يقل فاواك ووجدك ضالا فهدى ولم يقل فهذاك ووجدك عائلا فاغنى ولم يقل فاغنى هناك وذلك لمناسبتين لفظية ومعنوية. اما المناسبة اللفظية فهي لتناسب رؤوس الايات المذكورة في السورة - [00:04:11](#) واما المناسبة المعنوية فان قوله فاوى فاغنى فهدى. اعم من قوله فاواك فاغناك فهذاك انه يعني حينئذ اواك واوى بك. واغناك واغنى بك وهذاك وهدى بك. قال واما بنعمة ربك فحدث. ونعمة هنا مفرد مضاف يشمل جميع النعم. اما بنعمة ربك فحدث واعظم نعمة -

انعمها الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اصطفاه وانزل عليه الكتاب والحكمة وقوله فحدث التحدث بنعم الله عز وجل يكون بالقلب واللسان والجوارح. فاما - 00:05:05

ما التحدث بالقلب فان تعتقد ان الله عز وجل هو الذي اسدى اليك هذه النعم فهو الذي ساقها اليك ورزقك اياه فتعتقد ذلك بقلبك.

واما التحدث باللسان فيكون بالثناء والشكر لله عز وجل على هذه النعمة - 00:05:25

واما التحدث بالجوارح فاولا ان تستعمل هذه النعم في طاعة الله تعالى ان تري الله عز وجل اثر هذه النعمة التي انعم بها عليك. فاذا انعم الله عز وجل عليك بنعمة المال فاستعن - 00:05:45

هذا المال في طاعة الله من النفقات من الزكاة من اخراج الزكاة والصدقات والنفقات الواجبة وار الله عز وجل اثر هذه النعمة عليك باللباس الجميل فان الله تعالى جميل يحب الجمال - 00:06:05

ثم قال المؤلف رحمه الله وقال وقال الله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين ارايت اي اخبرني عن حال هذا الرجل الذي يكذب بالدين اي يكذب بالجزاء والحساب والبعث فهو - 00:06:24

ننكر يوم القيامة والمراد بالدين هنا الجزاء والحساب. كما قال الله عز وجل مالك يوم الدين. لان كلمة الدين تطلق في النصوص الشرعية على معنيين. المعنى الاول الدين اي ما يدين الانسان به الله عز وجل - 00:06:44

وهو الشرع والملة ومنه قول الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا. وقال ان الدين عند الله الاسلام. وقال لكم دينكم ولي دين. فالمراد بالدين في الايات اي الشرع والملة. وتطلق كلمة الدين على الجزاء والحساب. كما - 00:07:04

في قوله عز وجل مالك يوم الدين يعني يوم الجزاء والحساب. وكما في هذه الاية ارايت الذي يكذب بالدين يعني يكذب بالجزاء والحساب والبعث. ارايت الذي يكذب بالدين فذلك اي هذا وصفه. فذلك الذي يدع اليتيم. ان - 00:07:24

ويطرده ويزجره. ولا يحض على طعام المسكين. اي لا يحض غيره على اطعام المسكين. واذا كان لا يحض غيره على اطعام المسكين فمن باب اولى انه لا يطعم مسكين. فهو لا يطعم ولا يحض غيره على الاطعام - 00:07:44

فهو لا يفعل الخير ولا يحض غيره على فعل الخير. والواجب نحو اليتيم ان يحسن اليه ان يكرم ولهذا قال الله تعالى في سورة الفجر كلا ولهذا قال الله تعالى في سورة الفجر كلا بل لا تكرمون - 00:08:04

يتيم ولا تحادون على طعام المسكين. كلا بل لا تكرمون اليتيم فالواجب اكرام اليتيم. واکرام اليتيم تكون بامور منها الانفاق عليه. ومنها تربيته. والاحسان اليه. والنظر في ما له بالتالي هي احسن. كما - 00:08:24

قال عز وجل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتالي هي احسن. فلا يجوز للولي ان يقرب مال اليتيم الا بالتالي هي احسن فاذا دارت المعاملة التي يتعامل بها بين الربح والخسارة فان السلامة بل الواجب بل الواجب - 00:08:44

الا الا يتجر بماله. ولهذا قال اهل العلم ان الولي بالنسبة للمال ان الولي بالنسبة لما للصبي لا يخلو من اربع حالات. الحالة الاولى ان يتعامل معاملة او ان يتجر - 00:09:04

تجارة يغلب عليها الربح او يتيقن الربح فالواجب سلوك هذا فالواجب ان يسلك هذا الطريق. والحال الثانية ان يتعامل معاملة يغلب على الظن فيها الخسارة. فلا يجوز له الاقدام. والحال الثالثة ان يتعامل - 00:09:24

معاملة فيها ربح وارباح. فالواجب عليه ان يسلك ما هو اربح. والحال الرابعة ان يتعامل معاملة يكون فيها مترددا بين الربح والخسارة. لا يدري ايربح ام يخسر؟ فالواجب عليه الا يتعامل بها. لان - 00:09:44

بقاء المال وعدم وعدم الاتجار به ضمان له. والاتجار به عرضة لهلاكه وتلفيه. ففي هذه الاية ارايت الذي يكذب بالدين فيها دليل اولا على ان الايمان باليوم الآخر يحمل الانسان على الاحسان في عبادة الله ولعباد الله - 00:10:04

فالذي يؤمن بالله واليوم الآخر يدفعه ايمانه الى الاحسان في عبادة الله. والى الاحسان لعباد الله. ولهذا يقرن كثيرا في نصوص الكتاب والسنة بين الايمان بالله وبين الايمان باليوم الآخر. ان كنتم تؤمنون بالله - 00:10:27

اليوم الآخر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. فليكرم وانما يقرن

في النصوص الشرعية بين الايمان بالله والايمان باليوم الآخر. لان الايمان بالله - 00:10:47

على العمل والايمان باليوم الآخر مانع من المخالفات. فهنا دافع ومانع. فالدافع هو الايمان بالله فلايمانك بالله تعمل العمل الصالح. ولمعرفتك وعلمك اليقين بانك سوف تحاسب عن هذا يوم القيامة فان الايمان باليوم الآخر يزجرك ويمنعك من المخالفة. وفي هذه

الاية الكريمة او الاية الكريمة - 00:11:07

دليل على وجوب الاحسان الى اليتيم وعدم انتهاره وعدم ظلمه والاعتداء عليه او على ما له ومنها ايضا وجوب الاحسان الى

المساكين والضعفاء والمنكسرين كما ترجم لذلك المؤلف. واعلم ان الاحسان - 00:11:37

الى الضعفاء والمساكين واليتامى من اعظم اسباب لين القلب واخباته وخشوعه لله عز وجل فالانسان يتقرب الى الله تعالى باحسانه الى هؤلاء لكي يحسن الله عز وجل اليه يرحمه الله تعالى. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء.

فانت تتوسل الى الله - 00:11:57

باحسانك الى هؤلاء وبرحمتك الى هؤلاء لان وجود الله عز وجل عليك وان يحسن اليك. وفق الله الجميع لما يحب وصلى الله على

نبينا محمد - 00:12:27